

التَّارِيخُ: ٢١ أكتوبر ٢٠٢٢ م - ٢٥ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ.

المَوْضُوعُ: الوَعْيُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. »^١ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ. »^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ بِأَحْسَنِ صُورَةٍ وَمَنَحَهُ أَعْلَى قِيَمَةٍ بِكَوْنِهِ خَلِيفَةً لَهُ عَلَى الْأَرْضِ، قَدْ وَصَّحَ حُدُودًا مُعَيَّنَةً لِحِمَايَةِ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ النَّقِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ. الْمَصْدَرُ الْوَحِيدُ لِلْبَقَاءِ فِي تِلْكَ الطَّبِيعَةِ النَّظِيفَةِ هُوَ الْعَيْشُ فِي الْوَعْيِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. الْحَلَالُ هُوَ الْأَشْيَاءُ النَّظِيفَةُ الَّتِي تَصْلُحُ لِعَرَضِ الْخَلْقِ. أَمَّا الْحَرَامُ هُوَ كُلُّ مَا يَصْرُفُ بِكَرَامَةٍ وَشَرَفٍ وَتَوَازُنٍ الْإِنْسَانَ الَّذِي خُلِقَ مَخْلُوقًا مُحْتَرَمًا. وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ، الْحَرَامُ هُوَ مَا يَخِلُّ بِتَوَازُنِ الْكَوْنِ وَنِظَامِهِ. وَلِذَلِكَ، الْحَلَالُ هُوَ السَّعْيُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ وَتَرْبِيَةٍ تَلِيقُ بِالْإِنْسَانِ. فَأَمَّا الْحَرَمُ فَهُوَ تَشْوِيشُ الْعَقْلِ وَالْقَلْبِ، وَإِنِّهَا حَالَةٌ أَنْ تَكُونَ أَسِيرَ الرَّغْبَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

الْمُؤْمِنُ لَا يَصْبِغُ وَقْتَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ الْمُؤَقَّتَةِ لَا بِالْقَالِ وَلَا بِالْمَيْسِرِ وَلَا فِي الْخَمْرِ وَلَا فِي أَلْعَابِ الْحِطِّ وَلَا فِي الرِّبَا وَلَا فِي الرِّشْوَةِ وَلَا فِي السَّرِقَةِ، فَلَا يُهْدِرُ أَنْفَاسَهُ فِي كَسْبِ غَيْرِ

مَشْرُوعٍ، فَلَا يُسَمِّمُ بَدَنَهُ الَّذِي أَمَّنَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ فِي الْمُسْكِرَاتِ وَالْمُخَدِّرَاتِ وَلَا يُفْنِي صِحَّتَهُ فِي أَطْعَمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ مُحَرَّمَةٍ، الْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِيُّ لَا يَمُدُّ يَدَهُ عَلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَلَا يَطْمَعُ بِهَا وَلَا يَعْتَدِي عَلَى حُقُوقِ الْعِبَادِ وَأَمْوَالِهِمْ وَلَا يَعْتَدِي عَلَى زَوْجِهِ وَأَوْلَادِهِ وَلَا يَعْتَدِي عَلَى وَالِدَيْهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَلَا عَلَى جِيرَانِهِ وَلَا عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَلَا يَعْتَدِي عَلَى النَّاسِ بِشَكْلِ عَامٍّ، الْمُؤْمِنُ حَقًّا لَا يَكْذِبُ وَلَا يَشْهَدُ الزُّورَ وَلَا يَفْتَرِي وَلَا يَقُولُ كَلِمَاتٍ بَدِيعَةٍ نَابِيَةٍ وَلَا يَحُونُ الْأَمَانَةَ بَتَاءً وَيُؤَفِّي بِالْوَعْدِ الَّذِي قَطَعَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَطْبُلُ لِلْفِتْنَةِ وَالْفَسَادِ وَلَا يَمْشِي بِهِمَا وَلَا يَفْسُدُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَلَا بَيْنَ النَّاسِ

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

هَيَّا بِنَا فَلْتَحْسُبْ مَوْفَعَنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِحَسَاسِيَةِ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ، وَلَا نَنْسَى، أَنْ مَا يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِ هُوَ الْيَقَظَةُ فِي مُوَاجَهَةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُخْطِئَ لَكِنَّ أَفْضَلَ مَنْ يَزْتَكِبُ الْأَخْطَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ عَنْ أَخْطَائِهِمْ وَيَتُوبُونَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمَكِّنٍ. أَوْدُ أَنْ أَنْهَى خُطْبَتِي بِدُعَاءِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقِّي الثَّوْبَ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ.^٣

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

^١ صحيح البخار، كتاب الأذان، رقم الحديث ٨٩.

^٢ سورة المائدة، ٩٠/٥. صحيح البخار، كتاب الإيمان، رقم الحديث ٣٩.